العدد الرَّابع عشر
السَّنة السَّابعة - المجلد الثاني

رجب 1445 هـ
يناير 2024 م

مجلة التراث النبوي

مجلة علمية نصف سنوية محكمة، تعنى بمخطوطات السنة النبوية
وعلوم لها وما يتصل بها من دراسات

وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ
وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا

{الحشر - 7}

وقف السنة وقف التراث النبوي

العدد ١٤

مجلة التراث النبوي
العدد الرَّابع عشر السَّنة السَّابعة - المجلد الثاني رجب 1445 هـ
وقف السنة وقف التراث النبوي

بسم الله الرحمن الرحيم

المُحتَوَيات

الإفتتاحية بقلم رئيس التحرير.....٧

روايةٌ و دِرَايةٌ

أحاديثُ جَبْرِ النوافلِ للفرائض جمعًا ودراسةً حديثيَّة.....١١

د. مصعب بن خالد بن عبد الله المرزوقي..... **١٢ - ٤٤**

تحقيق مخطوطات

الدُّرَّةُ الخَطِيرَة في مُهِمِّ السِّيرَة للعلّامة عبد السلام بن الطيِّب القادري الحسني (ت١١١٠هـ).....٤٧

د. عبد الرزاق زريوح.....**٤٨ - ٨٣**

شرح الحديث

شذرات من حاشية أبي عمران موسى بن سعادة (ت بعد ٥٢٢هـ) على صحيح البخاري.....٨٧

عبدالحي مغاري الصنهاجي / بلال ابرهمات .....**٨٨ - ١١٨**

دراسات منهجية

حواشي الحافظ ابن الصلاح على الجمع بين الصحيحين للحافظ للحميدي ﷺ.... ١٢١

د. محمد بن عبد الرحمن العريني.....**١٢٢ - ١٥٤**

المنظومات الحديثية

لَوَاحِظُ العُيُوْن بِنَقْدِ مَا جَاءَ فِي الـمُتُوْن (نَظْمُ فُصُولٍ مُهِمَّةٍ فِي عِلْمِ نَقْدِ مُتُوْنِ الْأَحَادِيْثِ النَّبَوِيَّة).....١٥٧

د. مشهور بن مرزوق بن محمد الحرازي..... **١٥٨ - ٢٠٦**

جرح وتعديل

المُسَمَّوْنَ بالكُنَى من المُحدِّثين من رجال تهذيب الكمال وتعجيل المنفعة في أسمائهم أو أسماء آبائهم.....٢٠٩

د. سعود بن عابد بن سالم الحربي..... **٢١٠ - ٢٧٣**

دراسات منهجية

باب يعنى بدراسة مناهج الأئمة والمحدثين في مصنّفاتهم و مؤلفاتهم الحديثية.

حواشي الحافظ ابن الصلاح على الجمع بين الصحيحين للحافظ للحميدي رحمهما الله

د. محمد بن عبد الرحمن العريني

أستاذ الحديث المساعد بكلية الحديث الشريف
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

https://doi.org/10.36772/ATANJ.2024.4

ملخص البحث

تناول هذا البحث التعريف بحواشي الحافظ ابن الصلاح -رحمه الله- على كتاب الجمع بين الصحيحين للحافظ الحميدي وعرض جهوده ومنهجه في ضبط نصه، وروايته، والتعليق عليه.

وهدف البحث إلى إثبات نسبة هذه الحواشي للحافظ ابن الصلاح، وعرض منهجه وموارده فيها.

واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي في تتبع منهج الحافظ ابن الصلاح في العناية بهذا الكتاب، والخلوص منه إلى ما تم إثباته إجمالًا مما يتعلق بموضوع البحث.

وخلص منه إلى أبرز نتائج البحث، ومنها: تعدد صور عناية الحافظ ابن الصلاح -رحمه الله- بالجمع بين الصحيحين (روايته وضبط نصه والتعليق على ما يحتاج إلى تعليق ومنهجه فيها، وموارده فيها وثبوت نسبة هذه الحواشي للمؤلف)، كما تيسر الوقوف على تاريخ كتابة هذه الحواشي.

وأوصى الباحث بجمع كلام الحميدي في بيان منهج صاحبي الصحيحين، وجمع استدراكاته في كتابه على من سبقه من العلماء، وعلى جمع الأحاديث التي فاتته وهي على شرطه، وأوصى أيضا بجمع وإبراز جهود العلماء الآخرين في العناية بكتاب الجمع بين الصحيحين.

الكلمات المفتاحية:

ابن الصلاح - الصحيحان- البخاري -مسلم- التعليقات.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة، والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد،

فإن العناية بمصنفات السنة النبوية من أولى ما صرفت فيه الجهود والأوقات، وهي من الأعمال الصالحة التي يتقرب بها إلى الله لمن خلصت نيته، ويزداد الموضوع أهمية ومكانة إذا كان في الصحيحين أو ما دار في فلكهما.

وقد يسر الله لي اقتناء نسخة مطبوعة من كتاب الجمع بين الصحيحين للحافظ الحميدي -رحمه الله- بتحقيق دار الكمال المتحدة[1]، وشرعتُ في قراءته، وكنت رأيتُ حفاوة العلماء بهذا الكتاب واعتمادهم عليه وثناءهم على الإمام الحميدي، وأنه أفنى عمره في تحرير هذا الكتاب وحسن تصنيفه؛ حتى خرج بهذه الحلَّة الجميلة، والدوحة ذات الثمار القريبة اليانعة، فوجدتُ الوصف قد وافق الحقيقة.

وزاد الكتاب جمالًا، العناية الفائقة المبذولة من الدار في تحقيقه والتعليق عليه مع جودة طباعته، جزاهم الله خيرًا.

ومما أعجبني في عملهم؛ اعتمادهم على نُسَخ نفيسة، منها قطع منقولة من نسخة الحافظ ابن الصلاح وتُشكِّل نسخة تامة، وذكروا أن ابن الصلاح حشَّى عليها بنُكَتٍ منوعة، أثبتوها في حواشي تحقيقهم.

وذكروا طَرَفًا من شأنها في المقدمة.

فرغبتُ دراسة هذه الحواشي والتعريف بها، وبيان منهج المؤلف وموارده، وتحرير ذلك في هذا البحث الموجز.

---

(١) بإشراف وتمويل من عطاءات العلم التابعة لمؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. مكانة كتاب الجمع بين الصحيحين للحافظ الحميدي عند العلماء.
٢. مكانة الحافظ ابن الصلاح العلمية ومنزلته العالية عند العلماء.
٣. نفاسة هذه الحاشية من أوجه متعددة، وكثرة فوائدها ودررها.
٤. الرغبة المتأكدة في تعريف طلاب العلم بهذه الدرة النفيسة وقيمتها.

مشكلة البحث وأسئلته:

كتابة الحواشي جادة مسلوكة عند العلماء، وتكتنف القارئ لها بعض المشكلات:

كمسألة إثبات نسبتها لأصحابها أو نفيها، وتقدير مدى قيمتها وإضافتها ومنزلتها العلمية.

ومن تلك الحواشي: حواشي الحافظ ابن الصلاح على كتاب الجمع بين الصحيحين للحافظ الحميدي، والذي حظيت باهتمام خاص تستدعي إثبات نسبتها للحافظ ابن الصلاح ودراسة منهجه فيها.

وبناءً عليه؛ فإن إشكالية هذا البحث تتمحور حول التساؤل الرئيس الآتي: ما منهج الحافظ ابن الصلاح في حواشيه على كتاب الجمع بين الصحيحين للحافظ الحميدي في ضبط النص وروايته والتعليق عليه؟

وتتفرع عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

١. ما أدلة ثبوت نسبة الحواشي للحافظ ابن الصلاح؟
٢. ما تاريخ تأليفها، وما موضعها بين مؤلفات للحافظ ابن الصلاح؟
٣. ما منهج الحافظ ابن الصلاح في الحواشي؟
٤. ما موارد المؤلف في هذه الحواشي؟

أهداف البحث:

يروم هذا البحث تحقيق الأهداف الآتية:

١. إثبات نسبة الحواشي إلى ابن الصلاح.

٢. التحقيق في تاريخ تأليف ابن الصلاح للحواشي وموضعها بين مؤلفاته.
٣. بيان منهج ابن الصلاح في الحواشي.
٤. الوقوف على موارد ابن الصلاح في هذه الحواشي.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة مستوعبة للموضوع سوى ما ذكر في مقدمة تحقيق الكتاب الصادر عن دار الكمال المتحدة، مع أنهم اجتهدوا في تبييض حواشي المُؤلف فليتهم وظَّفوها في إثراء وصف منهج المُؤلف وفي بيان موارده وما يقارب ذلك.

منهج البحث:

اجتهدت في جمع مادة البحث باستقراء حواشي الحافظ ابن الصلاح تامةً من المطبوع، ونظرًا لكثرة تعليقاته وحواشيه[(١)]، وتقارب منهجه فيها؛ اقتصرت على المجلد الأول ويبدأ من (أول الكتاب إلى نهاية مسانيد المقدمين بعد العشرة)، وهذا المقدار يقارب ربع الكتاب، ويعطي صورة واضحة لواقع الحواشي، وأضفتُ إليه بعض الحواشي من باقي الكتاب عند الحاجة. وقد اجتهدتُ في تحرير البحث واختصاره ليتناسب مع طبيعة اشتراطات المجلات العلمية في عدد الكلمات في الأبحاث المحكمة.

خطة البحث:

بنيتُ البحث على مقدمة وتمهيد، ومبحث تحته سبعة مطالب، وخاتمة؛ وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المقدمة: وأشرتُ فيها إلى أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث وأسئلته، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهجي في جمع مادة البحث وتحقيقها، ثم مسرد لعناصر البحث، وهي:

---

(١) جاوزت (١٠٠٠) حاشية وتعليق، منها (٤٢٦) حاشية في الجزء الأول فقط.

التمهيد: التعريف بالحافظ ابن الصلاح، وتحته: خمسة عناصر:

العنصر الأول: اسمه ونشأته العلمية.

العنصر الثاني: ثناء العلماء عليه.

العنصر الثالث: مشايخه، وتلاميذه.

العنصر الرابع: مؤلفاته.

العنصر الخامس: وفاته.

المبحث الأول: عناية الحافظ ابن الصلاح بكتاب الجمع بين الصحيحين، وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: العناية برواية الجمع بين الصحيحين ونسخه.

المطلب الثاني: إثبات نسبة الحواشي للمؤلف.

المطلب الثالث: تاريخ تأليف الكتاب.

المطلب الرابع: بيان منهج الحافظ ابن الصلاح في حواشيه، **وتحته سبعة فروع:**

الفرع الأول: منهجه في ضبط نص الكتاب.

الفرع الثاني: منهجه في تفسير الآيات.

الفرع الثالث: منهجه في بيان الغريب، والإعراب.

الفرع الرابع: عنايته بالتعليق على مختلف الحديث ومشكله.

الفرع الخامس: عنايته بالتعريف بالبلدان.

الفرع السادس: عناية بالرواة والتعريف بهم ونسبتهم وضبط نطقهم.

الفرع السابع: استدراكاته واستشكالاته على الحافظ الحميدي.

الخاتمة: وذكرت فيها أهم النتائج، والتوصيات.

ثم ثبت المصادر والمراجع.

وأسأل المولى الكريم أن يمدني بعونه وتسديده، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به.

التمهيد: التعريف بالحافظ ابن الصلاح

وتحته: خمسة عناصر

العنصر الأول: اسمه ونسبه ونشأته العلمية

هو الإمام، الحافظ، الفقيه، الأصولي: تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى بن أبي نصر الكردي الشهرزوري الأصل، الشافعي المذهب، المعروف بابن الصلاح، اشتهر بنسبته إلى لقب والده: صلاح الدين عبد الرحمن[(١)].

ولد سنة (٥٧٧هـ)[(٢)]، ونشأ في بيت علم وصلاح؛ إذ كان والده من العلماء المعروفين، وعليه بدأ طلب العلم، ثم رحل بتوجيهه إلى بلدان متعددة كخراسان ونيسابور وما جاورهما والعراق والشام وغيرها[(٣)].

ومهر في عدة علوم كالفقه وأصوله، والحديث وعلومه، والتراجم، والفتوى، وقد درّس في عدة مدارس من أشهرها دار الحديث الأشرفية بدمشق، وقد عرف بالزهد والورع والعبادة ﷺ[(٤)].

العنصر الثاني: ثناء العلماء عليه

تتابع ثناء العلماء على الحافظ ابن الصلاح، وسأنتخب منها هذه النقول:

فقد نقل الذهبي عن أبي حفص عمر ابن الحاجب (ت ٦٣٠هـ) أنه قال عن ابن الصلاح: "إمام ورع، وافر العقل، حسن السمت، متبحر في الأصول والفروع، بالغ في الطلب حتى صار يضرب به المثل، وأجهد نفسه في الطاعة والعبادة[(٥)]".

---

(١) وفَيَات الأعيان (٣/ ٢٤٣)، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٤٠)، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٢/ ١١٣).

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٢/ ١١٣).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٤٠).

(٤) المصدر السابق (٢٣/ ١٤٢).

(٥) المصدر السابق نفسه (٢٣/ ١٤٢).

وقال ابن خلكان: "كان ابن الصلاح أحد فُضَلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة، وكانت له مشاركةٌ في فنون عديدةٍ، وكانت فتاويه مسدَّدةً[(١)]".

وذكر الذهبي اشتغاله بالتدريس في عدة مدارس وأنه كان "ذا جلالة عجيبة، ووقار وهيبة، وفصاحة، وعلم نافع، وكان متين الديانة، سلفي الجملة، صحيح النحلة، كافًّا عن الخوض في مزلات الأقدام، مؤمنا بالله، وبما جاء عن الله من أسمائه ونعوته، حسن البزة، وافر الحرمة، معظَّمًا عند السلطان" كما ذكر أنه "أفتى، وجمع وألف، وتخرج به الأصحاب، وكان من كبار الأئمة، وكان مع تبحره في الفقه مُجَوِّدًا لما ينقله، قوي المادة من اللغة والعربية، متفننا في الحديث متصونا، مُكِبًّا على العلم، عديم النظير في زمانه[(٢)]".

وقال الحافظ ابن كثير: "كان إماما، بارعا، حجة، متبحرًا في العلوم الدينية، بصيرا بالمذهب، أصوله وفروعه، له يد طولى في العربية والحديث والتفسير، مع عبادة، وتهجد، وورع، ونسك، وتعبد، وملازمة للخير، على طريقة السلف في الاعتقاد، يكره طرائق الفلاسفة ويغض منها، ولا يُمكِّن من قراءتها بالبلد، والملوك تُطيعه في ذلك، وله فتاوى سديدة، وآراء رشيدة[(٣)]".

العنصر الثالث: مشايخه، وتلاميذه

طلب الحافظ ابن الصلاح العلم على علماء عصره، في بلدان كثيرة، ومن مشايخه:

١. أبو حفص عمر بن محمد بن معمر المعروف بابن طبرزد (ت ٦٠٧هـ)[(٤)].

---

(١) وفيات الأعيان (٣/ ٢٤٣).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٤٢).
(٣) طبقات الشافعيين (ص ٨٥٧).
(٤) تاريخ الإسلام (١٣/ ١٦٧).

٢. أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد السمعاني (توفي بعد ٦١٨هـ)[١].

٣. أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن قدامة، المشهور بالموفق (ت ٦٢٠هـ)[٢].

وتقدم أن ابن الصلاح جلس للتدريس في عدة مدارس، من أشهرها دار الحديث الأشرفية بدمشق، وقد درَّس فيها ثلاث عشرة سنة، وكثر الآخذون عنه، ومن أشهرهم:

١. شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو شامة المقدسي (ت ٦٦٥هـ)[٣].

٢. كمال الدين سلار بن الحسن بن عمر بن سعيد الإربلي (ت ٦٧٠هـ)[٤].

٣. شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)[٥].

العنصر الرابع: مؤلفاته

ترك الحافظ ابن الصلاح مؤلفات عديدة احتفى بها العلماء، ومن أشهر مصنفاته المطبوعة في علم الحديث:

١. أنوار اللمعة في الجمع بين الصحاح السبعة[٦].

٢. صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط[٧].

٣. معرفة أنواع علوم الحديث، وهي المعروفة بمقدمة ابن الصلاح[٨].

---

(١) ابن صاحب كتاب الأنساب، وقد اعتنى به والده كثيرا. ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص ٣٥٨)، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٠٧).

(٢) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٣/ ٢٨١ تحقيق العثيمين).

(٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ١٦٥).

(٤) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ١٤٩).

(٥) تاريخ الإسلام (١٥/ ٤٤٤)، الوافي بالوفَيَات (٧/ ٢٠١).

(٦) طبع بتحقيق سيد كسروي حسن في دار الكتب العلمية.

(٧) طبع بتحقيق موفق عبد القادر في دار الغرب الإسلامي.

(٨) طبع بتحقيق نور الدين عتر في دار الفكر المعاصر، بيروت.

٤. وصل البلاغات الأربعة في الموطأ التي لم يجدها مسندة أبو عمر بن عبد البر في الموطأ[١].

٥. حواشيه على كتاب الجمع بين الصحيحين، وهي التي سأُعرِّف بها في هذا البحث.

العنصر الخامس: وفاته

ذكر الذهبي[٢] أنه توفي في سحر يوم الأربعاء الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وست مئة، وأنه اجتمع للصلاة عليه بجامع دمشق خلق كثير من الأعيان والعامة، وكان على جنازته هيبة وخشوع، رحمه الله رحمة واسعة.

المبحث الأول: عناية الحافظ ابن الصلاح بكتاب الجمع بين الصحيحين

وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: العناية برواية الجمع بين الصحيحين ونسخه[٣]

يمكن إبراز عناية الحافظ ابن الصلاح في رواية كتاب الجمع بين الصحيحين وفي عنايته بنسخه من خلال الأمور الآتية:

١. قام والد الحافظ ابن الصلاح الشيخ أبو القاسم صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان الشهرزوري[٤] بكتابة نسخة من كتاب الجمع بين الصحيحين للحافظ الحميدي عن نسخة نُسختْ من أصل الحافظ الحميدي[٥]، ثم آلت هذه النسخة لابنه الحافظ ابن الصلاح، فقرأها على أبي الثناء محمود

---

(١) طبع بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة، في دار المطبوعات الإسلامية، حلب.

(٢) تاريخ الإسلام (١٤/ ٤٥٧)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠).

(٣) مهذبة من دراسة المحقق للنسخ الخطية، طبعة دار الكمال (١/ ٣٦-٨١)، ومن كلامه في حواشي الكتاب عامة.

(٤) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام (١٣/ ٥٤٤)، والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٨/ ١٧٥).

(٥) الجمع بين الصحيحين (٤/ ٤٣٥).

بن منصور المقرئ[(١)]، عن شيخه مجد الدين أبي عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس الموصلي[(٢)]، عن مؤلفه الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي.

٢. قابل الحافظ ابن الصلاح نسخته أيضًا على نسخة تلميذ الحميدي الحافظ سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري[(٣)]، الذي قابل نسخته أيضًا على نسخة تلميذ آخر للحميدي هو المحدث أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي[(٤)].

ومن مميزات أبي الفضل السلامي وقوفُه على أصول الحافظ الحميدي ومُسَوَّداته لهذا الكتاب، وقد أفاد منها في مواضعَ عدة، نقلها ابنُ الصلاح في حواشي نسخته[(٥)].

٣. كان ابن الصلاح دقيق الملاحظة في ضبط النص والإشارة لفروق النسخ في تحرير نص الحميدي، وكذلك مقارنة ما أثبته الحميديُّ بما ورد في أصلَي الكتاب صحيح البخاري وصحيح مسلم[(٦)].

٤. طرَّز ابن الصلاح نسخته بدُرَرٍ متنوعة من المقول والمنقول كتابة ورسمًا فيما يتعلق بضبط نص الكتاب تدل على إمامته في علم الحديث في التنظير وفي التطبيق، وأشار المحقق إلى غالبها في حواشي الكتاب.

وقد وقف محقق الكتاب على نسخ عتيقة منها ثلاث قطع منقولة عن نسخة ابن الصلاح وتُشكِّل بذاتها نسخةً تامة للكتاب.

---

(١) ترجم له ابن المستوفي في تاريخ إربل (١/ ١٢٦)، وابن الفُوَطِي في مجمع الآداب في معجم الألقاب (٢/ ٥٠٣).

(٢) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام (١٢/ ٤٥).

(٣) ترجم له ابن نقطة في التقييد (ص ٢٩٣)، والذهبي في تاريخ الإسلام (١١/ ٧٨٢)، والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٧/ ٩٠).

(٤) نقل الذهبي عن السمعاني أنه قال: "حافظ، ديِّن، ثقة، مُتقِن، ثبْت، لغوي، عارف بالمتون والأسانيد"، وتوفي في شعبان سنة خمسين وخمس مئة ببغداد". ينظر: الأنساب للسمعاني (٧/ ٣٢٤)، إنباه الرواة للقفطي (٣/ ٢٢٢)، تاريخ الإسلام للذهبي (١١/ ٩٩١).

(٥) ستأتي الإشارة في المطلب الأول من المبحث الرابع بإذن الله تعالى.

(٦) ينظر الجمع بين الصحيحين (١/ ٢٢٢)، (٣/ ٧٥٣)، وستأتي الإشارة في المطلب الأول من المبحث الرابع بإذن الله تعالى.

المطلب الثاني : إثبات نسبة الحواشي للمؤلف

اعتنيتُ بمطالعة تراجم العلماء للحافظ ابن الصلاح وفي سردهم لمؤلفاته، ولم أقف على من أشار إلى حواشيه على كتاب الجمع بين الصحيحين.

وقد وقفتُ على أمور عدة تُرجِّح نسبة هذه الحواشي للمؤلف وهي:

١- ما وُجد على غاشية النسخة الخطية من أسانيد برواية الكتاب عن ابن الصلاح بسنده إلى الحافظ الحميدي، وعلى هذه النسخ وهي قطع ثلاث حواش وقع التصريح بنسبتها لابن الصلاح، وقد درس المحقق هذه الأسانيد، وجزم بنسبتها للحافظ ابن الصلاح.

٢- ما وقفتُ عليه من نقل للعلماء عن ابن الصلاح عند شرحهم لنفس الحديث الذي أورد ابن الصلاح الفائدة تحته، ثم وقفتُ عليها في الحاشية، وهذا من أقوى الأدلة على إثبات نسبتها لابن الصلاح، ومنها على سبيل المثال:

أ- حديث عمر "حملتُ على فرسٍ في سبيل الله، فأضاعه الذي كان عنده..".

قال الحميدي: حمل على فرس في سبيل الله، أي: وقفه على المجاهدين.

وتعقبه ابن الصلاح بقوله: وليس هذا بصواب، إنما تصَدَّق به على بعض المجاهدين من غير أن يَقِفَه، وفي الحديث ما يدل على هذا[(١)].

وقد نقل جماعةٌ كلامَ الحميدي وتعقُّبَ ابنِ الصلاح عليه، منهم: الزركشي[(٢)]، والكفيري[(٣)]، والكرماني[(٤)]، وسبط ابن العجمي[(٥)].

---

(١) الجمع بين الصحيحين، حديث رقم (٣٨) (١/ ١٥٧).

(٢) التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح (٢/ ٥٧٨).

(٣) التلويح إلى معرفة ما في الجامع الصَّحيح للكفيري (٨٣١هـ)، ينظر: النسخة الإلكترونية للكتاب ضمن موسوعة صحيح البخاري، شرح حديث رقم (٢٦٣٦).

(٤) مجمع البحرين وجواهر الحبرين للكرماني (٨٣٣هـ)، ينظر: النسخة الإلكترونية للكتاب ضمن موسوعة صحيح البخاري، شرح حديث رقم (٢٦٣٦).

(٥) مصابيح الجامع الصحيح لأبي ذر سبط ابن العجمي (٨٨٤هـ)، ينظر: النسخة الإلكترونية للكتاب ضمن موسوعة صحيح البخاري، شرح حديث رقم (٢٦٣٦).

ب- عند قول جرير: "... فحزرت من الحجر ستة أذرع أو نحوها".

أشار ابن حجر في شرحه إلى أن ابن الصلاح ذكر اختلاف الروايات في عدد الأذرع التي من الكعبة مما يلي الحجر[(١)]، وأنه حكم عليها بالاضطراب، ثم ذكر ابن حجر وجه الجمع بين هذه الروايات[(٢)].

ج- في حديث زيد بن ثابت ﷺ "...أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق..".

قال ابن الصلاح[(٣)]: يغازي أهل الشام: أي يغزو معهم، وإرمينية: بكسر أولها وتخفيف الياء الأخيرة.

ونقل ابن حجر هذا الضبط عن ابن الصلاح وغيره[(٤)].

٣- توافق ما ذكره المؤلف من أقوال مع ما ذكره في كتبه الأخرى، من ذلك لما ذكر ضبط نطق اسم (عبيدة السلماني) قال: "الصحيح في السّلماني هذا إسكان اللام منه، وغلب على أصحاب الحديث فتحها، وهو منسوب إلى قبيلة تسمى: سلمان[(٥)]".

٤- طبيعة التعليقات على هذا الكتاب مقاربة لطريقة ابن الصلاح في تعليقاته على الكتب التي اعتنى بنسخها وإقرائها، ومنها على سبيل المثال: معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه للحاكم[(٦)]، وكتابا البيهقي: السنن الكبير[(٧)] والمدخل

(١) الجمع بين الصحيحين (٤/ ٥٦)، وقارنه بما ذكره في شرح مشكل الوسيط (٣/ ٣٧٦).

(٢) فتح الباري لابن حجر (٣/ ٤٤٧).

(٣) الجمع بين الصحيحين (١/ ١٢٢).

(٤) فتح الباري لابن حجر (٩/ ١٧).

(٥) الجمع بين الصحيحين (١/ ١٢٣)، وقارنه بما ذكره في حواشيه على المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق عوامة (٢/ ٥٥٦).

(٦) وقد اعتُمِدَت نسخة للكتاب عليها تعليقاته في طبعة دار المعارف بتحقيق د. أحمد بن فارس السلوم.

(٧) وقد اعتُمِدَت نسخة للكتاب عليها تعليقاته في طبعة دار هجر بإشراف د. عبد الله التركي.

إليه[(١)]، وكتاب الاستدراك على الاستيعاب لأبي إسحاق الطليطلي[(٢)]، وغيرها، وقد أثبت محققو هذه الكتب بعض تعليقاته في حواشي تحقيقاتهم.

٥- ومن الأمارات ظهور خبرة المؤلف بكتاب الجمع بين الصحيحين، فقد تكلم عنه في مقدمته في علوم الحديث كلام العارف الخبير[(٣)]، وأشار إلى أنه -أي كتاب الجمع- يشتمل على زيادة تتمات لبعض الأحاديث أو زيادة شرح في كثير من أحاديث الصحيحين، فربما نقل من لا يميز بعض ما يجده فيه عن الصحيحين أو أحدهما وهو مخطئ، لكونه من تلك الزيادات التي لا وجود لها في واحد من الصحيحين".

ووافقه على وجود هذا المعنى جماعة منهم الحافظ العراقي، والبلقيني وغيرهم.

وتعقبه الحافظ ابن حجر[(٤)]، وما ذكره ابن الصلاح له وجه؛ فالحميدي وإن أشار إلى مورد الزيادة في كثير من المواضع إلا أنه أيضا عزى ألفاظًا للصحيحين أو أحدهما وهي ليست فيهما، ولم ينبه على ذلك ولم يعزها

---

(١) وقد اعتُمِدَت نسخة للكتاب عليها تعليقاته في طبعة دار اليسر بتحقيق محمد عوامة.

(٢) وقد اعتُمِدَت نسخة للكتاب عليها تعليقاته في طبعة وزارة الأوقاف المغربية بتحقيق د. حنان الحداد.

(٣) أشار إلى كتاب الجمع بين الصحيحين ومنهج المؤلف في عدة مواضع. ينظر: الصفحات التالية: (٢٦، ٢٧، ٦٧)، والمعنى المذكور في (ص٢١).

(٤) قال: "وكأن شيخنا -يعني الحافظ العراقي- قلَّد في هذا غيره، وإلا فلو راجع كتاب الجمع بين الصحيحين لرأى في خطبته ما دل على ذكره لاصطلاحه في هذه الزيادات وغيرها. ولو تأمل المواضع الزائدة لرآها معزوة إلى من زادها من أصحاب المستخرجات.. ثم قال: ثم -إنه فيما تتبعته من كتابه- إذا ذكر الزيادة في المتن يعزوها لمن زادها من أصحاب المستخرجات وغيرها، فإنْ عزاها لمن استخرج أقرَّها وإنْ عزاها لمن لم يستخرج تعقَّبها غالبًا، لكنه تارة يسوق الحديث من الكتابين أو من أحدهما ثم يقول مثلًا: زاد فيه فلان كذا. وهذا لا إشكال فيه، وتارة يسوق الحديث والزيادة جميعًا في نسق واحد ثم يقول في عقبه مثلًا: اقتصر منه البخاري على كذا، وزاد فيه الإسماعيلي كذا، وهذا يُشكل على الناظر غير المميِّز؛ لأنه إذا نقل منه حديثًا برُمَّته وأغفل كلامه بعده وقع في المحذور الذي حذَّر منه ابن الصلاح؛ لأنه حينئذ يعزو على أحد الصحيحين ما ليس فيه، فهذا الحامل لابن الصلاح على الاستثناء المذكور. حيث قال عن الحميدي..." ينظر: النكت على كتاب ابن الصلاح (١/ ٣٠٠ - ٣١١).

إلى من زادها[١]، وإن كان يتصوَّر أن بعض ذلك راجع لاختلاف النسخ التي وقف عليها الحميدي والنسخ التي عندنا، فإنه وإن كان ذلك ممكنًا في بعضها فإنه لا يمكن سحب ذلك لكامل هذه الزيادات، خصوصًا وقد صرَّح ابن حجر في بعض المواضع -الغفل عن التنبيه- بإخراج الإسماعيلي لهذه الزيادات في مستخرجه[٢]، فتبين أن ما ذكره ابن الصلاح متجه، ومن المعلوم أن كتاب (علوم الحديث) متأخر عن تعليقاته على الجمع بين الصحيحين، فهذه من ثمرة تأمُّله له[٣]، وهذا مما يقوي كون هذه الحواشي له.

المطلب الثالث : تاريخ تأليف الكتاب

ورد في خاتمة النسخة الخطية للكتاب المحفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم (٣٤٣٢) الإشارة إلى قراءة الكتاب على الحافظ ابن الصلاح في ستة وعشرين مجلسًا، كان أولها في رجب عام ٦٢٨هـ وآخرها في التاسع والعشرين من ذي الحجة من العام نفسه[٤]، فهو من كتبه المتقدمة.

المطلب الرابع : بيان منهج الحافظ ابن الصلاح في حواشيه

وتحته سبعة فروع:

---

(١) قد تتبعتُ الزيادات التي أوردها الحميدي على متون الصحيحين أو أحدهما ولم ينبه على مورد الزيادة في المجلد الأول فقط فبلغتْ أكثر من أربعين موضعًا، منها على سبيل المثال: والرقم للصفحة في ط. دار الكمال (١١٤، ١١٥، ١١٨، ١٢٣ موضعين، ١٣٦، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٨، ١٧٩ موضعين، ١٨٠، ١٨١، ١٨٨، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٥٦، ٣١٣، ٣٧٢، ٣٧٤، ٤٣٩، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٧٨، ٤٧٩، ٥٣٣، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٨٠، ٦١٤، ٦٢٤، ٦٣٧، ٦٤٢، ٦٤٣، ٧٠٨، ٧٢٥، ٧٤٠، ٧٤٢)، ومما أعان على تتبعها تمييز محقق الكتاب لها بالحمرة.

(٢) ينظر ما نقله المحقق عن ابن حجر في حواشي الأحاديث (٦١، ١٦٧).

(٣) ابتدأ الحافظ ابن الصلاح في تصنيف مقدمته وإملائها في دار الحديث الأشرفية بدمشق في السابع من رمضان عام ٦٣٠هـ، وانتهى منها في آخر شهر الله المحرم عام ٦٣٤هـ. كما وجد ذلك بغاشية بعض النسخ الخطية. ينظر: مقدمة تحقيق نور الدين عتر للكتاب (ص ١٧)، وسيأتي أن قراءة الجمع كانت في الفترة من رجب إلى ٢٩ ذي الحجة عام ٦٢٨هـ.

(٤) ينظر وصف هذه النسخة مع نماذج مصورة منها في مقدمة تحقيق الكتاب ط. دار الكمال (١/ ٣٦-٤٧).

الفرع الأول: منهجه في ضبط نص الكتاب.

اعتنى ابن الصلاح بضبط نص الكتاب، ويمكن إبراز منهجه من خلال المسائل الآتية:

المسألة الأولى: ضبطه من خلال الرجوع للنسخ الخطية للكتاب.

تقدم ذكر طرف من الأصول الخطية التي وقف عليها الحافظ ابن الصلاح لكتاب الجمع بين الصحيحين[(١)]، وقد استفاد من هذه النسخ التي وقف عليها استفادة بالغة في ضبط نص الكتاب وسلك طرقًا متنوعة، ومن ذلك:

أ. **إثبات نص الكتاب مع الإشارة لوروده في نسخة أخرى للكتاب بلفظ آخر.**

ومن الأمثلة على ذلك: في حديث جرير بن عبد الله البجلي ﷺ مرفوعا: "حتَّى رأيتُ وجهَ رسولِ الله ﷺ يتهلَّلُ كأنَّه **مُدْهُنَةٌ**..".

مُدْهُنَةٌ في نسخة ابن الصلاح (مذهبة)، وأشار أنها نسخة: (سع)، وفي هامشها (ص: مدهنة). ثم عرَّف بمعنى مذهبة[(٢)]، وقال: .. الذي "ضبطه الحميدي: (مدهنة) بالدال المهملة والنون، وضبطه أبو الفضل ناصر: (مذهبة) بالذال المنقوطة والباء الموحدة، وهذا وإن كان خلافًا منه على الحميدي في كتابه فهو الصحيح في رواية الحديث، هذا وبه قطع القاضي عياض قال: وصحَّف بعض الرواة فقال: (مدهنة)، والله أعلم".

ب. **التنصيص على أنه كذلك في نسخة المؤلف، وربما أشار إلى أنه أثبتها في المسودة وحذفها في المبيضة، وإذا وقع خلاف بين النسخ الخطية يجتهد في بيان الصواب ويوجه القول الآخر:**

ومثال **الأول**: " أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا صلَّى الفجرَ جلَس في مصَلَّاهُ حتَّى تطلُعَ

---

(١) في المبحث الأول: العناية برواية الجمع بين الصحيحين ونسخه.

(٢) حديث رقم (٥٠٨) (١/ ٤٢٤-٤٢٥) وينظر: حديث رقم (٥٤٩) (١/ ٤٥٣).

الشَّمسُ حَسَنًا". قال ابن الصلاح: (رواية الأكثر (حسنًا) بفتح أحرف الكلمة كلها والتنوين، وذكر ابن الجوزي أنه بخط المؤلف الحميدي هكذا، قال والذي قرأناه على مشايخنا: (حسناءَ) على وزن فعلاء؛ أي: حسنةً، قال ابن الصلاح: وهذا غيرُ مَرضي، والأول هو الصحيح؛ أي: طلوعًا حسنًا)[(١)].

وفي حديث "تُعرَضُ الفتنُ على القلوب كالحصيرِ عَودٌ عَودٌ". قال ابن الصلاح: قد روي عَودًا عَودًا بفتح العين والنصب، وهي رواية الحميدي لكنْ من غير نصب، كذا وقع عنه في هذا الأصل وأصلِ سعد الخير عنه، ورُوي "عُودًا" بضم العين، وذكر سعد الخير في حاشية أصلِه: أنه كذلك وقع في النسخ قال: وهو خطأ؛ والصواب بفتحها، كذا ذكره شيخنا الحميدي[(٢)].

وفي قصة زيارة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب لأم أيمن ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ فبكت ثم قالت: "... إنِّي لا أبكي أنِّي لا أعلم أنَّ ما عند الله خيرٌ لرسول الله ﷺ، ولكنْ أبكي أنَّ الوحي قد انقطع من السَّماء".

قولها: (.. **إني لا أبكي أني لأعلم**) قال ابن الصلاح: هكذا وقع في أصلنا وغيره، من غير نفي، ووقع في أصل سعد الخير الذي يرويه عن المصنف (أني لا أعلم) وعلمي النفي وهو أصح، والذي في أصلنا جائز بتقدير حذف والله أعلم[(٣)].

ومثال الثاني: حديث عبد الرحمن بن عوف "كاتبتُ أُميَّةَ بنَ خلفٍ كتابًا أن يحفظَني في صاغِيتي بمكَّة، وأحفظَه في صاغِيته بالمدينة، فلمَّا ذكرت الرحمنَ قال: لا أعرف الرحمن، كاتِبني باسمِك الذي كان لك في الجاهليَّة، فكاتبتُه عبدَ عمرو، فلمَّا كان يومُ بدرٍ خرجت لأُحْرِزَه...".

ذكرت الرحمن قال ابن الصلاح: " ذكر ابن ناصر بخطّه أنّ في مسودة المصنف: فلما بلغ اسم الرحمن قال: لا أعرفه".

---

(١) حديث رقم (٥٣٧) (١/ ٤٤٣).

(٢) حديث (٤١٨) (١/ ٣٧٨).

(٣) حديث (١٨) (١/ ١٣٢)، ومن الأمثلة أيضًا: حديث (٦٣٧) (١/ ٥١٠)، وحديث (٢٨٦١) (٣/ ٥٤٨)، وحديث (٢٨٩٥) (٣/ ٥٨٥).

لأحرزه: قال ابن الصلاح: "ذكر ابن ناصر أنّ في المسودة: "لأحرزه حين نام الناس" قال: فكأن الحميدي لم يذكر هذه الزيادة في المُبيَّضة[(١)]".

وأيضا قول سعد بن أبي وقاص: "أُصلِّي صلاتَي العشيِّ فأركُدُ في الأُولَيين وأُخِفُّ في الأُخرَيين، قال: ذلك الظَّنُّ بك يا أبا إسحاقَ!".

وأُخِفُّ قال ابن الصلاح: (في سع: بخط ابن ناصر: بخط الحميدي في مسودته: وأحذِفُ) وهي رواية شعبة الآتية[(٢)].

وربما استدرك ابنُ الصلاح على المؤلف تصرفه باللفظ بما يوهم القارئ[(٣)]، وربما صوَّب وهمًا للمؤلف وأشار أن بعض النساخ تصرف بالنص وجاء به على الصواب[(٤)].

المسألة الثانية: ضبطه من خلال عرض نص المؤلف على أصوله وموارده:

يُنبِّه ابن الصلاح إلى الفروق بين نص المؤلف وما وقف عليه في موارده، وربما استعان بها في الترجيح بين النسخ الخطية[(٥)]، أو في الاستشكال[(٦)] أو الاستدراك على المؤلف[(٧)].

فتجد أن ابن الصلاح يقارن بين ما أثبته الحميدي وما ورد في أصلَي الكتاب صحيح البخاري وصحيح مسلم، **ومن أمثلة ذلك**:

---

(١) حديث رقم (١٦٢) (١/ ٢٤١).

(٢) حديث رقم (١٨٣) (١/ ٢٥٤).

(٣) حديث (٥٥٦) (١/ ٤٥٧).

(٤) حديث (٥٨٦) (١/ ٤٧٣)، حديث (٣٦٧) (١/ ٣٥٤) صحَّفه أحدُ الرواة.

(٥) ينظر حديث (٥٣٩) (١/ ٤٤٤).

(٦) فمثلاً استشكل ورود اسم في أثناء الحديث مصحفًا في رواية الحميدي وهو على الصواب في الأصول.
ينظر حديث رقم (٨) (١/ ١٢٣)، والأمثلة كثيرة، ينظر: حديث (٩١) (١/ ١٩٧)، حديث (١٩٦ و١٩٧) (١/ ٢٦٢).

(٧) ينظر: (١/ ٥٠٠) استدرك على المؤلف عدم عزوه للبخاري، (١/ ٥٠١)، وصحح كنية راو اعتمادًا على ما ذكره عبد الغني بن سعيد الأزدي، وحديث (٦٤٧) (١/ ٥٢٦) صوَّب فيه اسم راو بناءً على ما في مصادر الفن. وينظر: مشارق الأنوار (١/ ١٧٢)، كشف المشكل (٢/ ٦٢)، حديث (٦٨٢) (١/ ٥٤٦) صوَّب اسم راو؛ لأنه كذلك في البخاري.

حديث عبد الله بن زيد بن عاصم -رضي الله عنه- في وصف وضوء النبي ﷺ: يُعلِّق عليه ابن الصلاح بقوله: "ترك الحميدي من هذا الحديث أشياء مفيدة، وهي ثابتةٌ في "الصحيحين" أو أحدهما[(١)]".

وفي مسند أبي بكر الصديق عن أنس عن زيد بن ثابت في خبر جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان ﷺ، قال: ".. حتَّى إذا نسخوا الصُّحفَ في المصاحف ردَّ عثمانُ الصُّحفَ إلى حفصةَ، وأرسل إلى كلِّ أُفُقٍ بمصحفٍ ممَّا نسخوا، وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كلِّ صحيفةٍ أو مصحفٍ أن يُحرق...".

قال ابن الصلاح: "و(يحرق) رُوي بالحاء المهملة وهو أثْبَت، ورُوي بالخاء المعجمة، والإحراق بالنار إذا كان للصيانة لا للاستهانة فلا بأس به[(٢)]".

المسألة الثالثة: الاستعانة في ضبط النص بكلام العلماء السابقين على الكتاب.

وتقدم ذكر مثال لها فيما نقله عن ابن ناصر السلامي وابن الجوزي أو القاضي عياض، وربما استعان بكلام المؤلف في كتابه الآخر تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم كما في حديث دخول عمر بن الخطاب ﷺ على النبي ﷺ لما آلى من نسائه شهرا وشاع الخبر أنه طلقهن قال عمر: "... فدخلتُ فسلَّمتُ على رسول الله ﷺ فإذا هو متكئٌ على رُمال حصير قد أثَّر في جنبه...".

قال ابن الصلاح: "ذكر المصنف الضم والكسر معًا في (رمال) في غريب الجمع في مسند أبي موسى[(٣)]".

---

(١) حديث رقم (٧٨٤) (١/ ٦٣٠).

(٢) الجمع بين الصحيحين (١/ ١٢٣)، قال ابن حجر: "في رواية الأكثر أن يخرق بالخاء المعجمة وللمروزي بالمهملة، ورواه الأصيلي بالوجهين، والمعجمة أثبت، وفي رواية الإسماعيلي: (أن تمحى أو تحرق)، ثم ذكر روايات ورد فيها التحريق، وفي المحو وقال: "وأكثر الروايات صريح في التحريق فهو الذي وقع"، ثم وجّه من روى غير التحريق. فتح الباري (٩/ ٢٠-٢١).

(٣) حديث رقم (٢٧) (١/ ١٤٦)، وينظر "تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم" (ص٨٠)، وينظر أيضًا حديث (٧٤٠) (١/ ٥٩٦) = كشف المشكل (٢/ ١٥٤).

ومن منهج ابن الصلاح أنه يُعنَى بتحرير الصواب في اللفظ روايةً، ثم إن ترتَّب على ذلك إشكالٌ في المعنى أو في الإعراب اجتهد في توجيهه[(١)].

المسألة الرابعة: عنايته بضبط ما يشكل نطقه كتابةً وشكلًا:

يعتني الحافظ ابن الصلاح بضبط ما يشكل نطقه، فربما ضبطه بذكر إعرابه كما في حديث: ".. ومن دعا رجلًا بالكفر، أو قال: عدوَّ الله -وليس كذلك- إلَّا حارَ عليه" قال: الأجودُ في قوله: "عدوَّ الله" النصبُ، وتقديره: يا عدوَّ الله[(٢)].

وربما ضبطه ضبط قلم، وربما ضبطه كتابةً إنْ خشيَ اللبس في ذلك[(٣)]، ومن أمثلته مما لم يتقدم ذكرُه:

حديث عمر بن الخطاب ﷺ مرفوعًا: "فإنَّ رسول الله ﷺ نهى عن لبوس الحرير..". فقد ضبط ابن الصلاح (لبوس) بفتح اللام وضمِّها[(٤)].

وربما ضبط النطق كتابة وبيَّن ما يجوز من الأوجه وأثر ذلك في المعنى، كما في حديث: "ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة. قالوا: وإياك يا رسول الله؟! قال: وإياي، ولكن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير".

قال: قوله ﷺ: "فأسلم": بضم الميم رواية بعضهم، ويروى عن ابن عيينة

---

(١) الجمع بين الصحيحين حديث رقم (٤٦٥) (١/ ٤٠٣)، حديث (٦٩٦) (١/ ٥٥٥)، حديث (٧٣١) (١/ ٥٩٠).

(٢) حديث (٣٦٦) (١/ ٣٥٣)، وانظر: المقدمة (١/ ١٠١)، وحديث (١٨٨) (١/ ٢٥٨)، وحديث (٧٠١) (١/ ٥٦١).

(٣) الجمع بين الصحيحين حديث رقم (٣٧) (١/ ١٥٦) حديث رقم (٥٩) (١/ ١٧٨)، حديث رقم (٩٩) (١/ ٢٠٠)، حديث رقم (١٦٠) (١/ ٢٣٩)، حديث (٢٤٨) (١/ ٢٩١)، وينظر حديث (٩٥٥) (١/ ٧٥١) = كشف المشكل (٢/ ٣٠١).

(٤) الجمع بين الصحيحين حديث رقم (٣٧) (١/ ١٥٦)، وحديث رقم (١٠٦) (١/ ٢٠٨)، حديث رقم (١٣٤) (١/ ٢٢٤)، حديث رقم (١٤٥) (١/ ٢٢٩) وحديث (١٦٨) (١/ ٢٤٤)، وحديث (٣١٩) (١/ ٣٢١).

أنه إخباره، وقال: الشيطان لا يسلم إنكارًا منه لرواية من رواه بفتح الميم، ولمن فتح أن يقول: معنى أسلم انقاد ولم يعاند، فسلم منه ﷺ[(١)].

وربما استخدم الرسمَ لتقريب المعنى المذكور في الحديث، كما في حديث: "خطَّ رسول الله ﷺ خطًّا مربعًا وخطَّ خطًّا في الوسط خارجًا منه، وخطَّ خططًا صغارًا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، فقال: هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به -أو قد أحاط به- وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإنْ أخطأه هذا نهشَه هذا، وإنْ أخطأه هذا نهشَه هذا"، فرسم ابنُ الصلاح صورة تقريبية لذلك[(٢)].

ومع هذا الجهد الكبير الذي قام به الحافظ ابن الصلاح في ضبط النص وتحريره، فقد أشار المحقق في حواشيه إلى بعض المواضع التي خالف فيها ما أثبته ابنُ الصلاح لورودها في نسخ أخرى[(٣)]، أو مراعاةً للسياق[(٤)]، أو لتصحفها أو سقوطها عند ابن الصلاح ونحو ذلك[(٥)]، لكنها ليست كثيرة بالنظر إلى مجموع حواشيه على الكتاب.

الفرع الثاني: منهجه في تفسير الآيات.

يُفسِّر المؤلف ما يحتاج إلى تفسير من الآيات التي ترد في كلام المؤلف أو في الأحاديث، والذي ظهر لي أن من موارده في هذا (تفسير الثعلبي)، ومن الأمثلة على ذلك:

---

(١) الجمع بين الصحيحين حديث رقم (٣٣٣) (١/ ٣٢٦)، حديث (٣٩٩) (١/ ٣٦٩)، وحديث (٦٣٤) (١/ ٥٠٧)، وحديث (٦٩٦) (١/ ٥٥٥).

(٢) الجمع بين الصحيحين حديث رقم (٣٠٦) (١/ ٣١٥).

(٣) الجمع بين الصحيحين حديث رقم (١٠) (١/ ١٢٦)، حديث (٢٦) (١/ ١٣٩)، حديث (٧٥) (١/ ١٧٥)، حديث (١٢٨) (١/ ٢٢٠).

(٤) الجمع بين الصحيحين حديث رقم (٣٢) (١/ ١٥١).

(٥) الجمع بين الصحيحين حديث رقم (٩) (١/ ١٢٣)، حديث (٣١) (١/ ١٥٠)، حديث (٣٦) (١/ ١٥٣)، حديث (٤٤) (١/ ١٦١)، حديث (٤٤) (١/ ١٦٢)، حديث (١٣٥) (١/ ٢٢٥)، حديث (٤٩٨) (١/ ٤٢٠).

أ. قال الحميدي في مقدمته: أمَّا بعدُ: فإنَّ الله تعالى يقول في كتابه المنزَّل على نبيِّه المرسَل ﷺ: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [البقرة: ٢١٣]

ففسر ابن الصلاح[(١)]: **أمة واحدة**: على ملة واحدة[(٢)].

وفسَّر فبعث الله النبيين: جملتهم مئة وأربع وعشرون ألفًا، والرسل ثلاث مئة وعشر، والمذكور في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون نبيًّا[(٣)].

ب. وفي موضع آخر: وفي روايةٍ عن ثابتٍ عنه: "أنَّ عمرَ قرأ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١] قال: فما الأبُّ؟ ثمَّ قال: ما كُلِّفنا، أو قال: ما أُمِرنَا بهذا".

ففسَّر ابن الصلاح[(٤)] **الأبّ**، قال: هو الحشيش وما يأكله الدوابُّ ولا يأكلُه الناس، قاله الحسن وغيره وكأنَّه لم يكن مستعملًا في لغة عمر رضي الله عنه، ومستعملٌ على اشتراك فخفيَ عليه، فقد روي عن أبي بكر رضي الله عنه أنَّه خفيَ عليه ذلك أيضًا[(٥)].

الفرع الثالث: منهجه في بيان الغريب والإعراب.

اعتنى المؤلف ببيان غريب الحديث بصورة موجزة، وكان ينتخب مادته في الأعم الأغلب من كتاب (تفسير غريب ما في الصحيحين) للحميدي، وربما زاد تفسير بعض الغريب من عنده كما في تفسير: "... ولا تيس إلا أن يشاء المصدق"، قال: "المصدق: بتخفيف الصاد هو الذي يأخذ الصدقة، وبتشديد

---

(١) حاشيته على الجمع بين الصحيحين (١/ ٩٩).

(٢) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٥/ ٣٦٥).

(٣) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٥/ ٣٧٠).

(٤) حاشيته على الجمع بين الصحيحين (١/ ١٧٩).

(٥) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٠/ ١٣٣)، وينظر حديث (٨٤) (١/ ١٩٤) = تفسير الثعلبي (١٣/ ١٤١)، حديث (٢٦٦) (١/ ٣٠٠) = تفسير الثعلبي (١٤/ ٤٦٦).

الصاد: الذي يُعطي الصدقة، وهو بالتشديد ههنا، والاستثناء راجع إلى الأخير فحسب[(١)]".

وربما ترك تفسير بعض الغريب الذي ذكر الحميدي في كتابه لظهور المعنى، وربما تعقبه عند الحاجة، كما في حديث: "كان أهلُ الجاهلية لا يفيضون من جمع حتى تطلع الشمس، ويقولون: أشرق ثبير". قال: قول أهل الجاهلية "أشرق ثبير"، أي: ادخل أيها الجبل في الشروق، أي في نور الشمس؛ لأنهم كانوا لا يفيضون هنالك إلا بعد ظهور الشمس على الجبال، يقال: شرقت الشمس إذا طلعت، وأشرقت إذا أضاءت على وجه الأرض. ثم قال: "وفسر الحميدي في "غريب الجمع" قوله: "كيما نغير": أي ندفع للنحر، يقال: أغار يغير إغارة؛ إذا أسرع ودفع في عدوه. ولا مدخل له هنا![(٢)]".

ونادرًا ما يصرح بموارده[(٣)]، ومن موارده التي لم يُصرِّح بها ابنُ الأثير في كتابيه: النهاية في غريب الحديث والأثر وجامع الأصول[(٤)]، ومنهجه هذا في الكلمات المفردة.

أما الجمل المركبة فيعمد في الغالب إلى كتاب الإفصاح لابن هبيرة[(٥)]،

(١) حديث رقم (١٠) (١/ ١٢٦).

(٢) ينظر حديث رقم (٧٢) (١/ ١٨٦)، وحديث (٩٩) (١/ ٢٠٠)، وحديث (٣٣٠) (١/ ٣٢٥)، وحديث (٥٥٢) (١/ ٤٥٤).

(٣) فمثلا صرح بغريب الحديث لأبي عبيد. ينظر حديث (١٣٣) (١/ ٢٢٣) = غريب الحديث (١/ ٣١٥) ط. الهندية، وصرح بنقله عن الماوردي. حديث (٢٢١) (١/ ٢٧٣).

(٤) ينظر حديث (٥٦) (١/ ١٧٢) = النهاية (٣/ ٢٨٦)، وحديث (١٤٩) (١/ ٢٣١) = النهاية (٥/ ١٦٩) وجامع الأصول (١٠/ ٨٠).

(٥) حديث (٣٠٠) (١/ ٣١٣) = الإفصاح (٢/ ٨٩).

أو مشارق الأنوار للقاضي عياض[١]، أو شرح مشكل الصحيحين لابن الجوزي[٢] وربما مزج بين كلام أكثر من مصدر[٣].

وأما ما يتعلق بالإعراب؛ فإنه يتعرض للإعراب عند الحاجة، وقد يذكر الخلاف ويرجح بين الأقوال[٤].

الفرع الرابع: عنايته بالتعليق على مختلف الحديث ومشكله.

يعتني المؤلف بالتعليق على مختلف الحديث ومشكله، ويستمد ذلك من كتاب (تفسير غريب الصحيحين) للحميدي[٥]، ويضيف إليه من إنشائه ومن مشارق الأنوار للقاضي عياض ومن الإفصاح لابن هبيرة[٦]، ومن شرح مشكل الصحيحين لابن الجوزي[٧].

ومن الأمثلة: ما ورد في حديث علي بن أبي طالب ﷺ قال: "كان النبي ﷺ إذا قام إلى الصلاة قال: وجَّهتُ وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفًا وما أنا من المشركين، ... إلى أن قال: والخير كله في يديك، والشر ليس إليك ...".

قال ابن الصلاح: "قيل: معناه: والشر لا يُتقرَّب به إليك، وقيل: معناه: لا

---

(١) حديث (٦٧) (١/ ١٨٣) حديث رقم (٦٥٦) (١/ ٥٣١) =مشارق الأنوار (١/ ٤٧).

(٢) حديث (٦٤) (١/ ١٨٢) = كشف المشكل (١/ ١٢١)، حديث (٦٩) (١/ ١٨٥) = كشف المشكل (١/ ١٢٥)، حديث (٢٦٦) (١/ ٣٠٠) = كشف المشكل (١/ ٢٩٦)، حديث (٦٩٦) (١/ ١/ ٥٥٥) = كشف المشكل (١/ ٣٧٧).

(٣) ينظر: حديث رقم (٦٤) (١/ ١٨٢) مزج بين كلامي الحميدي في الغريب (ص ٤٨) وابن الجوزي في كشف المشكل (١/ ١٢١)، حديث (٥٦٢) (١/ ٤٥٩) مزج بين كلامي ابن الجوزي في كشف المشكل (١/ ٤٨٠)، والقاضي عياض في المشارق (١/ ٢٣٦).

(٤) ينظر: حديث (٧٠) (١/ ١٨٦)، حديث (٧٩) (١/ ١٨٨)، حديث (٢٤٥) (١/ ٢٩٠)، حديث (٢٦٧) (١/ ٣٠١)، حديث (٣٩٩) (١/ ٣٧٠).

(٥) الجمع بين الصحيحين حديث (١٣١) (١/ ٢٢٢) = تفسير غريب ما في الصحيحين (ص ٥٥)، حديث (٦٧٩) (١/ ٥٤٣) = تفسير غريب ما في الصحيحين (ص ١٠٣)، وحديث (٨٨٩) (١/ ٦٩٨) = تفسير غريب ما في الصحيحين (ص ١٣٢)، وحديث (٣٢٠١) (٤/ ١٠٩) = تفسير غريب ما في الصحيحين (ص ٥١٥).

(٦) حديث (٣٣٣) (١/ ٣٢٦) = مشارق الأنوار (٢/ ٢١٨)، حديث (٥٥٢) (١/ ٤٥٤) = مشارق الأنوار (٢/ ٢١٢)، حديث (٦٧٩) (١/ ٥٤٣) = مشارق الأنوار (١/ ٢٦).

(٧) حديث (٣٣٣) (١/ ٣٢٦) = كشف المشكل (١/ ٣٣٦).

يضاف إليه على الخصوص، فيُقال مثلًا: يا خالق الخنزير ويا رب الشر ونحو هذا، وقلتُ أنا: معناه: والشر ليس شرًّا بالنسبة إليك فإن خلقه للشر كمال منه ولحكمة بالغة، وإنما هو شر بالنسبة إلى المخلوق، وهذا إن شاء الله أحسنُ وأقوى، والله أعلم[(١)]".

الفرع الخامس: عنايته بالتعريف بالبلدان

إذا مرّ في النص ذكر بلد أو موضع عرّف بها ابن الصلاح على وجه الاختصار، والذي يظهر لي أن ما يذكره يورده من إنشائه ولا يعتمد فيه على كتاب معين، ومن البلدان والمواضع التي عرّف بها: (السنح[(٢)]، قرية السقيا[(٣)]، سرغ والأجناد[(٤)]، لابتي المدينة[(٥)]، عمان[(٦)]، العقبة[(٧)])، وربما عرّف الحميدي بموضع فذكر تعريفه وتعقبه عند الحاجة كما في تعريف (البطحاء والأبطح) نقل كلام الحميدي: الأبطح والبطحا والبطحاء: كل مكان متسع من الأرض. ثم قال: ليس كما قال، والمنقول: كل سيل فيه دقاق الحصا، قاله الخليل، وقال ابن دريد: هو الرمل المنبسط على وجه الأرض، وقال أبو زيد:

---

(١) الجمع بين الصحيحين حديث (١٤٧) (١/ ٢٣٠) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٤/ ٢٦٦) و (١٧/ ٩٤)، وشفاء العليل لابن القيم (٢/ ٥٢-٨١). ومن الأمثلة: حديث (١٧٦) (١/ ٢٤٩) = مشارق الأنوار (١/ ١٣٠)، حديث (٢٣٢) (١/ ٢٨٤).

(٢) حديث (١٤) (١/ ١٢٩) قال: مكان بعالية المدينة.

(٣) حديث (٦٤) (١/ ١٨٢) قال: قرية بين مكة والمدينة.

(٤) حديث (١٦٠) (١/ ٢٣٨) قال: سرغ -بإسكان الراء- قرية بوادي تبوك، وفي أطراف الشام فما قبل. والأجناد ها هنا عبارة عن مدن الشام الخمس، وهي دمشق وحمص وقنسرين والأردن وفلسطين، فاعلم. والله أعلم.

(٥) حديث (١٩٧) (١/ ٢٦٢) اللابة: الحرَّة، وهي أرض ذات حجارة سود.

(٦) حديث (٣٨١) (١/ ٣٦١) قال: رواه بعضهم هكذا: (عَمَّان) بفتح العين وتشديد الميم، والصحيح أنها في هذا الحديث: (عُمَان) بضم العين وتخفيف الميم، وذلك أنها بالضم والتخفيف عُمَان التي عند البحرين، وبالفتح والتشديد عَمَّان البلقاء بالشام، وحال الحوض يقتضي الأول دون الثاني؛ لتقارب ما بين أيلة وعَمَّان التي بالشام).

(٧) حديث (٤١٣) (١/ ٣٧٧) قال: العقبة ها هنا هي العقبة التي بطريق تبوك، وقف فيها جماعة من المنافقين قاصدين اغتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هو أثر المسيل ضيِّقًا كان أو واسعًا. ثم قال: وهو ها هُنا مكان كذلك بين مكة ومنى[(١)].

الفرع السادس: عنايته بالرواة والتعريف بهم ونسبتهم وضبط نطقهم.

اعتنى الحافظ ابن الصلاح في عدة مواضع بالرواة والأعلام[(٢)]، وتنوعت عنايته بضبط نطقهم كتابة[(٣)]، أو في ذكر نسبتهم[(٤)]، أو تعيين مهمل[(٥)]، أو تصحيح وهم وقع للمؤلف[(٦)] أو لبعض الرواة[(٧)]، وكل ذلك بإيجاز.

ومن موارده التي نص عليها الحافظ الدارقطني[(٨)]، وعبد الغني بن سعيد الأزدي[(٩)]، وأبو علي الغساني[(١٠)]، وغالب هذه المواد مذكورة في كتابي: (مشارق الأنوار وكشف المشكل من حديث الصحيحين).

---

(١) حديث (٥١١) (١/ ٤٢٧).

(٢) مقدمة (١/ ١٠٣)، حديث (٢٢٣) (١/ ٢٧٤)، حديث (٥٣٩) (١/ ٤٤٤).

(٣) حديث (٣٧) (١/ ١٥٦)، وحديث (٩٦) (١/ ١٩٨)، حديث (١٠٦) (١/ ٢٠٨)، حديث (١٢٣) (١/ ٢١٨)، حديث (١٦٨) (١/ ٢٤٤)، حديث (٦٧٤) (١/ ٥٤٠)، حديث (٦٨٢) (١/ ٥٤٦).

(٤) حديث (٥٢) (١/ ١٦٩)، حديث (١٢٠) (١/ ٢١٥)، حديث (١٢٣) (١/ ٢١٨)، حديث (٦٤٧) (١/ ٥٢٠)، حديث (٧٥٨) (١/ ٦٠٦).

(٥) حديث (٩٣) (١/ ١٩٧)، حديث (١٢٥) (١/ ٢١٩)، حديث (٦٨٧) (١/ ٥٤٨).

(٦) حديث (٣٥٤) (١/ ٣٣٦)، حديث (٦٢٣) (١/ ٥٠١)، حديث (٦٤٧) (١/ ٥٢٦)، حديث (٦٧٥) (١/ ٥٤٢).

(٧) حديث (١٣٢) (١/ ٢٢٢)، حديث (٧٣١) (١/ ٥٩٠).

(٨) حديث (١١) (١/ ١٢٨) في ضبط كنية أبي سروعة نقل عن الحميدي قال: "وجدت بخط الدارقطني بكسر السين". وانظر حديث (٦٤٧) (١/ ٥٢٦).

(٩) حديث (٦٢٣) (١/ ٥٠١) كما في قول أبي قلابة: "صلى بنا صلاة شيخنا هذا أبي بريد"، قال ابن الصلاح: الصحيح: أنه أبو يزيد بالزاي؛ ذكره عبد الغني.

(١٠) حديث (٦٤٧) (١/ ٥٤٠) كما في التعريف بأبي الأشعث الصنعاني قال الحميدي: "من صنعاء دمشق واسمه شراحيل بن آده"، قال ابن الصلاح: المحفوظ أنه (آدَه) كما ضبطه صاحب "تقييد المهمل" على وزن آية بالمد والتخفيف، ووقع في أصله وأصل سعد الخير: أده بالقصر والتشديد، وكان ذلك من الحميدي رحمه الله.

الفرع السابع: استدراكاته واستشكالاته على الحافظ الحميدي، وتحته مسألتان:

المسألة الأولى: استدراكاته على الحافظ الحميدي:

ويمكن إرجاع استدراكاته على الحميدي إلى نوعين:

النوع الأول: شرط أخل به: ومثال ذلك لما ذكر المؤلف في مقدمته طريقته في ترتيب المسانيد، فقال: "وجمعنا حديث كل صاحب مذكور فيهما على حدة، ورتبناهم على خمس مراتب، فبدأنا بمسند العشرة، ثم بالمقدمين بعد العشرة، ثم بالمكثرين، ثم بالمقلين، ثم بالنساء،...".

علّق عليه ابن الصلاح بقوله: "قد تعجب منه ﷺ فيما أخبر به من هذا الترتيب مع كونه ذكر في المقدمين جماعة من المقلين ليسوا من المقدمين كعبدالله بن يزيد الخطمي وسليمان بن صرد ومجاشع ومجالد ابني مسعود في أشباه لهم وجعل في المقلين.. جماعة من المقدمين كبلال وسلمان الفارسي وغيرهما، ولعله بدأ.. فرجع عن هذا ونسي أنْ يغير في الخطبة والله أعلم[1]".

النوع الثاني: وهم أو غلط وقع فيه: ومن الأمثلة عليه:

ففي قصة عمر بن الخطاب ﷺ مع أويس القرني... "قال له عمر: أين تريد؟ قال: الكوفة، قال: ألا أكتب لك إلى عاملها؟ قال: أكون في غَبْرَاء الناس أحب إلي...".

غبراء الناس: قال الحميدي "الغابر: الباقي وهو المتأخر عمن تقدمه وقد يكون الغابر الماضي، والغُبَّرات البقايا، وإنما أراد أويسٌ الخمول والكون مع المتأخرين المغمورين لا مع من تقدَّم واشتهر، وفي بعض الروايات (خُمارِ الناس) أي: في زحمتهم ودهمائهم بحيث يخفى ويستتر.

وتعقبه ابن الصلاح بقوله: "ذهب الحميدي إلى أنه من الغابر الباقي المتأخر، وأراد به الخمول والكون مع المتأخرين، وإذا كان مأخوذًا من هذا

(١) الجمع بين الصحيحين (١/ ١٠٣).

فهو غُبَّرُ الناس، وقد روي كذلك أيضًا، وأما غَبْرَاء الناس بالمد والفتح كما رواه وأثبتنا هو ليس من ذلك، وإنَّما غبراء الناس عبارة عن فقرائهم ومَن لا يُعرف[(١)]".

المسألة الثانية: استشكالاته على النص الذي أثبته الحميدي.

امتاز الحافظ ابن الصلاح بدقة الملاحظة، وقد استشكل على المؤلف في مواضع كثيرة[(٢)]، وتنوع منهجُه فيها: فربما استشكل ولم يذكر وجه الاستشكال، وهذا هو الغالب على استشكالاته، وقد اجتهد المحقق -جزاه الله خيرا- في بيان وجه الاستشكال، فربما أيده[(٣)]، وربما التمس جوابا له من كلام العلماء[(٤)].

وربما ذكر الاستشكال وبيَّن وجهه[(٥)]، وربما لم يتضح له وجه الاستشكال[(٦)].

وبتأمل استشكالات ابن الصلاح ﷺ وجدتُها تعود إلى الأمور الآتية:

١. لوجود معنى مُشكِل ذكره المؤلف في كتابه ومن أمثلة ذلك:

لما ذكر النصوص الدالة على وصف صدق النبي ﷺ بأن ما جاء به وحي، قال الحميدي: "وسائر النصوص في هذا المعنى"، فعلى رفع كلمة سائر يكون المعنى مشكلًا، وأجاب عنه المحقق بقوله: "ويزول الإشكال بعطفها

---

(١) الجمع بين الصحيحين حديث رقم (٩٩) (١/ ٢٠٠)، وينظر حديث (١٤٥) (١/ ٢٢٩)، وحديث (٣٥٤) (١/ ٣٣٦)، وحديث (٥٥٢) (١/ ٤٥٤)، وحديث (٦٢٣) (١/ ٥٠١)، وحديث (٦٤٧) (١/ ٥٢٦)، وحديث (٦٨٢) (١/ ٥٤٦).

(٢) بلغ عددها أكثر من (١١٠) استشكالات في كامل الكتاب.

(٣) الجمع بين الصحيحين حديث (٦) (١/ ١١٩)، وحديث (٩) (١/ ١٢٢)، حديث (٥٢٢) (١/ ٤٣٧)، حديث (٥٩٠) (١/ ٤٧٥).

(٤) حديث (٤٨٢) (١/ ٤١١) = المشارق (١/ ٣٨١)، حديث (٥٨٥) (١/ ٤٧٢) وحديث (٢٨١٥) (٣/ ٤٩٩) = شرح الأشموني على الألفية (١/ ١٨٠)، حديث (٦٩٣) (١/ ٥٥٣) = شرح النووي على مسلم (٦/ ٦٩)، حديث (٦٠٤) (١/ ٤٨٤) = شرح ابن عقيل (٣/ ٢٣٩)، حديث (٢٨٦٨) (٣/ ٥٥٧) = المشارق (١/ ٣٧٤).

(٥) حديث (٦) (١/ ١١٩)، حديث (٩) (١/ ١٢٢)، حديث (٣٦) (١/ ١٥٤).

(٦) حديث (٩٣٤) (١/ ٧٢٧).

على ما قبلها كما أثبتناه، أي: زاد ذلك توكيدًا بقوله.. وسائر النصوص التي في هذا المعنى[(١)]".

٢. مخالفة نص المؤلف ما في الأصول: وأمثلته كثيرة جدًّا[(٢)].

٣. أو لمغايرة النص المثبت أساليبَ العرب في كلامهم[(٣)]، أو الإعراب[(٤)]، أو الصرف[(٥)].

وممن احتفى باستشكالاته وأجاب عنها في مواضع كثيرة وإن لم يصرح بذلك الحافظ النووي[(٦)]، والحافظ ابن حجر[(٧)]، ومن المصادر التي رأيت المحقق يستند عليها في حل الإشكال (المَشارق) للقاضي عياض[(٨)]، وما ذكرته هنا إنما هو أمثلة ولَفْتُ نظرٍ إليها، وهي نافعة تستحق العناية والتأمل.

---

(١) ذكرها المحقق في الإصدار الإلكتروني (١/ ٩٩)، وليست في المطبوع، وينظر حديث (١٠٠) (١/ ٢٠٢)، حديث (٢٤٥) (١/ ٢٩٠)، حديث (٧٥٩) (١/ ٦٠٧).

(٢) حديث (٦) (١/ ١١٩)، حديث (٩) (١/ ١٢٢)، حديث (٣٦) (١/ ١٥٤)، حديث (٩٠) (١/ ١٩٦)، حديث (٩١) (١/ ١٩٧)، حديث (١٩٦) (١/ ٢٦٢)، حديث (٩٣٤) (١/ ٧٢٧).

(٣) حديث (١٠٠) (١/ ٢٠٢)، حديث (١٧٦) (١/ ٢٤٩/١)، حديث (٤٦٥) (١/ ٤٠٣)، حديث (٤٦٦) (١/ ٤٠٥)، حديث (٦١١) (١/ ٤٨٩)، حديث (٧٣١) (١/ ٥٩٠) صححها رواية واستشكلها لغة، حديث (٦٤٩) (١/ ٥٢٧)، حديث (٩٠٢) (١/ ٧١٠)، حديث (٩٢٤) (١/ ٧٢٣).

(٤) حديث (١١٧) (١/ ٢١٣)، حديث (١٣٠) (١/ ٢٢١)، حديث (٢٤٥) (١/ ٢٩٠)، حديث (٥٩١) (١/ ٤٧٦)، حديث (٦٠٤) (١/ ٤٨٤)، حديث (٦٢٥) (١/ ٥٠٣)، حديث (٦٣٨) (١/ ٥١٢).

(٥) حديث (٥٢٤) (١/ ٤٣٩).

(٦) حديث (٦١١) (١/ ٤٨٩) = شرح النووي على مسلم (١٥/ ٣٥)، حديث (٦٩٣) (١/ ٥٥٣) = شرح النووي على مسلم (٦/ ٦٩)، حديث (٩٠٢) (١/ ٧١٠) = شرح النووي على مسلم (٥/ ٣٥).

(٧) حديث (١٠٦) (١/ ٢٠٧)، حديث (١١٧) (١/ ٢١٣)، حديث (٣٢٠١) (٤/ ١١٠).

(٨) حديث (٢٤٥) (١/ ٢٩٠) = المشارق (٢/ ٣٥٦)، حديث (٤٨٢) (١/ ٤١١) = المشارق (١/ ٣٨١)، حديث (٢٨١٥) (٣/ ٤٩٨) = المشارق (٢/ ١٣٦).

الخاتمة

وتتضمن جملة من النتائج والتوصيات.

أما **النتائج**: فقد وصلت بهذا البحث إلى النتائج الآتية:

١. ترجح ثبوت نسبة هذه التعليقات للحافظ ابن الصلاح.

٢. الوقوف على تاريخ تعليق هذه الحواشي.

٣. تعدد أوجه عناية الحافظ ابن الصلاح بهذا الكتاب، ومن أبرزها (ضبط للنص - الاستدراك أو الاستشكال على المؤلف عند الحاجة - التعليق على ما يحتاج إلى تعليق بإيجاز).

٤. أبرز موارد المؤلف في تعليقاته، وهي: (النسخ الخطية المتقنة للكتاب: تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي، ومشارق الأنوار للقاضي عياض، والإفصاح لابن هبيرة، وكشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي).

وأما التوصيات فألخصها بما يلي:

١- جمع استدراكات الحميدي على من سبقه من العلماء في كتابه (الجمع بين الصحيحين)، فمثلًا بلغت استدراكاتُ الحميدي على أبي مسعود الدمشقي في أطرافه (١٣٣) استدراكا.

٢- جمع الأحاديث التي فاتت الحميدي وهي على شرطه، وهي عشرة أحاديث، وقد أشار إليها المحقق في حواشي الكتاب.

٣- جمع كلام الحميدي في بيان منهج صاحبَي الصحيحين.

٤- جمع وإبراز جهود العلماء الآخرين في العناية بكتاب الجمع بين الصحيحين.

والله الموفق.

ثبت المصادر والمراجع

ابن الأمين، أبو إسحاق إبراهيم الطليطلي (٤٨٩-٥٤٤هـ). الاستدراك على الاستيعاب: رواية أبي القاسم بن بشكوال مع زياداته، (ت ٥٧٨هـ). دراسة وتحقيق: حنان الحداد. (ط١، المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ). كشف المشكل من حديث الصحيحين. المحقق: علي حسين البواب. (الرياض، دار الوطن).

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين (ت ٦٤٣هـ). شَرحُ مشكِلِ الوَسِيطِ. تحقيق: د. عبد المنعم خليفة أحمد بلال. (ط١، المملكة العربية السعودية، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين. معرفة أنواع علوم الحديث، المعروف بمقدمة ابن الصلاح. تحقيق: نور الدين عتر. (سوريا، دالا الفكر، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

ابن الفوطي الشيباني، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد (ت ٧٢٣هـ). "مجمع الآداب في معجم الألقاب".

ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك الإربلي (ت ٦٣٧هـ). "تاريخ إربل. تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار. (العراق، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م).

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ). النكت على كتاب ابن الصلاح. تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي. (ط١، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م).

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني. فتح الباري بشرح البخاري. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب. (ط١ السلفية، مصر، المكتبة السلفية، ١٣٨٠ - ١٣٩٠هـ).

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ). "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" تحقيق: إحسان عباس. (بيروت، دار صادر).

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد (٧٣٦ - ٧٩٥ هـ). الذيل على طبقات الحنابلة. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. (ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٥م).

ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد تقي الدين (ت ٨٥١هـ). طبقات الشافعية. تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان. (ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٧هـ).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ). طبقات الشافعيين. تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، و د. محمد زينهم محمد عزب. (مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م).

ابن نقطة، محمد بن عبد الغني الحنبلي البغدادي (ت ٦٢٩هـ). التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد. تحقيق: كمال يوسف الحوت. (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م).

ابن هُبَيْرَة، يحيى بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (ت ٥٦٠هـ). الإفصاح عن معاني الصحاح. تحقيق: فؤاد عبدالمنعم أحمد. (بيروت، درا الوطن، ١٤١٧هـ).

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ). المدخل إلى علم السنن. اعتنى به وخرَّجَ نقُولَه: محمد عوامة. (ط١، القاهرة، دار اليسر للنشر والتوزيع؛ دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٣٧هـ = ٢٠١٧م).

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي. السنن الكبير. تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي. (ط١، القاهرة، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م).

الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، د. زيد مهارش، د. أمين باشه، تحقيق: عدد من الباحثين، أصل التحقيق: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين. (ط١، جدة - المملكة العربية السعودية، دار التفسير، ١٤٣٦هـ = ٢٠١٥م).

الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري أبو عبد الله، معرفة علوم الحديث. المحقق: أحمد بن فارس السلوم. (ط٢، بيروت، مكتبة المعارف).

الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله (ت ٤٨٨هـ). تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم. تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبدالعزيز. (ط١، القاهرة، مكتبة السنة، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م).

الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله (ت ٤٨٨ هـ). الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم. (ط١، دار الكمال المتحدة، ١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م).

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ). تذكرة الحفاظ. وضع حواشيه: زكريا عميرات. (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م).

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ). تاريخ الإسلام ووفَيَات المشاهير والأعلام. حققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عوّاد معروف. (ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣ م).

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ). سير أعلام النبلاء. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. تقديم: بشار عواد معروف. (ط٣، بيروت ودمشق، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م).

الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله، أبو عبد الله، بدر الدين. التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح.

السبتي، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ). مشارق الأنوار على صحاح الآثار. (المكتبة العتيقة ودار التراث).

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ). طبقات الشافعية الكبرى. المحقق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو (ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ).

السمعاني. أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ). الأنساب. (ط١، حيدر آباد الدكن - الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية،١٣٨٢هـ = ١٩٦٢م).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ). الوافي بالوفيات. تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. (بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م).

القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ). إنباه الرواة على أنباه النحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١، القاهرة، دار الفكر العربي؛ بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٢م).

تحقيق: محمد الكاظم. (ط١، إيران، مؤسسة الطباعة والنشر - وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٦هـ).

تحقيق: يحيى بن محمد علي الحكمي. (مكتبة الرشد، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م).

وقف السنة والتراث النبوي

المقر الرئيسي: السعودية: جدة - جامعة الملك عبدالعزيز
مبنى رقم 3831، ص ب 23421 - الرمز البريدي 3799

إدارة المركز: info@alsunan.com إدارة المجلة: journal@alsunan.com

+966544179454 c4sunnah
@c4sunnah www.alsunan.com

Arcif Analytics

doi

eISSN 2785-8499